بين زمنين

عبده محمد الجندي

■ لا يستطيع الكاتب المحايد والسياسي المنصف أن يتجاهل الدور العظيم للرئيس علي عبدالله صالح في موكب الثورة اليمنية التي غيرت وجه التاريخ وحققت منجزات تاريخيه بحجم الوحدة اليمنية، وبحجم الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة، وبحجم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية التي نقلت الشعب اليمني من مرحلة العصور الوسطى المظلمة إلى مرحلة التاريخ الحديث والمعاصر.

أقول ذلك وأقصد به أن العهد الذهبي للرئيس الصالح هو البداية الجادة للاستقرار السياسي والاقتصادي المعول عليه في تعويض الشعب اليمني من حياة ما قبل الثورة اليمنية التي وصفت بأنها كانت حياة أسوأ من الموت مقطوعة الصلة بما هو مشرف ومزدهر من ماضيه الحضاري قبل وبعد الإسلام لا يتذكر عنها سوى الذكريات المأساوية للاعداء الاربعة الجهل والجوع والمرض والعزلة على نحو جعل للشرعية الثورية مبرراتها وأساليبها اللاديمقراطية ذات الطابع العسكري العنيف الذي اقتضته عملية نقل السلطة والقوة من حكام اعتقدوا خطأً بأنهم هبة الله لشعب من الرعية والخدم كتب عليهم أن يلتمسوا المغفرة والرضوان من سادتهم عبر الطاعة والقبول بالظلم المطلق بصورة جعلت الموت عند الأحرار هو الأفضل الذي يريح الناس من بؤس ومن طغيان ذلك النوع من الحكام الذين خلت عقولهم وقلوبهم من الرحمة والشفقة، لا بل إنها كالحجارة أو أشد منها قسوة.

كان الجهل وليد نوع من ثقافة التجهيل الذي يصور القدرات الخارقة للإمام وكأنها نسخة طبق الأصل من القدرات اللامحدودة لله الذي يعلم غيب السماوات والأرض.

وكان الجوع هو الحصاد الدوري للفقر والقحط لا يخلف سوى ذلك النوع الأصغر من الموت الذي تنحصر مهمته في نطاق مضاعفة عدد حالات الوفاة على عدد حالات المواليد.

وكان المرض هو المرادف اللاموضوعي الأسوأ لما تبقى على قيد الحياة البائسة من أبناء الشعب الرازح تحت كابوس الموت الأصغر الذي تخلفه المجاعات الدورية المحتومة.

وكانت العزلة هي العازل الحديد بين أبناء هذا الشعب وبين ما يحدث من تبدلات حضارية في العالم. على نحو جعل الثائر العظيم محمد محمود الزبيري يطلق على اليمن «جزر واق الواق».

اليمنيون الذين لا يتذكروا عن الإمامة سوى ما فعله الأعداء الثلاثة من مأساة قلما حدثت في العالم، اعتقدوا بأن للشرعية الثورية تضحياتها الموجبة للصبر والجلد لأنها مهما بدت مؤلمة ومزعجة للثوار الأحرار إلا أنها تمثل تحولا كبيرا في شتى مناحي الحياة.

وقبل عهد الرئيس علي عبدالله صالح كانت اليمن يمنين والثورة ثورتين والدولة دولتين والصراع على السلطة على أشده مصدرا لسلسلة من الانقلابات والحروب والاعتقالات التي مارست التخوين والتعذيب والقتل على نطاق واسع بصورة باعدت بين الثورة وبين مارفعته من الأهداف الاستراتيجية التي تعلقت بها قلوب الملايين.

وفي ظروف وطنية وقومية بالغة الصعوبة والتعقيد تحولت فيه الشرعية الثورية إلى كابوس يباعد بين الثورة وبين تحقيق أهدافها النبيلة على نحو أغضب الشعب من قياداته الطليعية التي استمرأت الصراعات والحروب والقتل عبر محاكمات صورية أجازت للثورة النيل من ابنائها وتخوينهم وإراقة دمائهم ظلما إلى درجة أغضبت الشهداء وأقضت مضاجعهم.

ظهر الرئيس علي عبدالله صالح حالة استثنائية حباه الله بالكثير من الميزات والعبقريات القيادية بمثابة المنقذ للشعب القادر على قيادة الثورة والخروج بها من النفق المظلم لمرحلة الشرعية الثورية العنيفة إلى مرحلة الشرعية الدستورية التي أعادت الثقة للشعب بقدرته على تحقيق الأهداف الخالدة للثورة اليمنية «٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر» العملاقة.

- أعاد للمناضلين اعتباراتهم المفقودة أحياءً كانوا أو أمواتاً تحقيقا لمبادئ الحق والعدل.
- أعاد الرؤساء السابقين المنفيين إلى بلادهم مكرمين بشرف نضالاتهم بصورة غير مسبوقة.
- أعاد للوطن وحدته بعد تجزئة طويلة اضافت موارد إلى موارد وطاقات إلى طاقات.
- أعاد للشعب وحدته بعد صراعات وحروب لا يُذكر عنها سوى الدماء والدمار والدموع.
- أعاد للثورة والدولة وحدتهما بعد ثنائية بددت الكثير من الطاقات والإمكانيات والموارد ومزقت الكثير من الروابط القيمية والأخلاقية الناتجة عن الروابط التي تكونت تاريخياً.
- استخرج ماهو ممكن من الثروات المعدنية والنفطية الكامنة في اعماق الثروة اليمنية.
- استكمل بناء البنية التحتية الضرورية للثورة الصناعية المحاكية لروح العصر.
- أطلق الحقوق والحريات العامة وجعل الديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية والسياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية الصحافة وحقوق الإنسان مرتكزات أساسية للدولة اليمنية القوية. وأغلق جميع السجون والمعتقلات السياسية وحرم التعذيب بكل وسائله وأشكاله.
- حقق نهضة تعليمية تجاوزت المدن إلى جميع الأرياف في شتى مجالات التعليم الأساسي والثانوي والجامعي العام والفني والمهني.
- أحدث نقلة نوعية في المجالات الخدمية الأخرى ذات الصلة بالصحة والمواصلات والاتصالات بصورة ربطت المدن بالارياف وربطت اليمن بالعالم عبر الكثير من المنجزات المرتبطة بحياة الإنسان اليمني الجديد.
- أحدث نقلة هائلة في مجالات الكهرباء والمياه وبناء السدود وإنشاء الموانئ والمطارات.
- أحدث ثورة كبيرة في مجالات التنمية الحضرية اظهرت روعة المدن اليمنية المخططة.
- أطلق حرية التجارة وما ترتب عليها من أحدث تبدلات اقتصادية ساعدت على جذب الاستثمارات الأجنبية جنباً إلى جنب مع الاستثمارات الوطنية.
- أحدث نهضة ملحوظة في مجالات التأمينات الاجتماعية والتأمين على الحياة للموظفين المدنيين والعسكريين.
- أعاد بناء القوات المسلحة والأمن على أسس علمية جديدة ومكنها من القيام بدورها العظيم في حماية السيادة وحراسة الشرعية الدستورية وتنفيذ سيادة القانون.
- وما كاد ينتهي من معركة الدفاع عن الوحدة والشرعية الدستورية إلا ليبدأ حوارات مفتوحة انتهت بترسيم الحدود البرية والبحرية للجمهورية اليمنية مع جميع الدول المجاورة.
- وقبل ذلك وبعد ذلك أشاع القيم النبيلة للتسامح والعفو العام بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الدول العربية وأعاد الاعتبار لجميع خصومه ومعارضيه وجعل منهم ومن غيرهم كتلة معارضة قوية وقادرة على خوض المعارك الانتخابية بداية من السلطات المحلية ومروراً بالسلطة البرلمانية ونهاية برئيس الجمهورية دون خوف على السلطة.

وذلك ما جعل الكثير من المراقبين المحايدين يصفونه بالرئيس الصالح ويطلقون على عهده بالعهد الذهبي للثورة اليمنية، الذي نقل اليمن من حياة العصور الوسطى إلى حياة القرن الحادي والعشرين.

- كيف لا وقد تمكن في عهده الزاهر أصحاب السوابق السياسية المحظورة ان يتحولوا إلى قوة معارضة ما برحت تشن سلسلة من الحملات الدعائية المقبولة وغير المقبولة قط بحق الذين لا سوابق لهم. بعد ان جعل الديمقراطية خياراً لا رجعة فيه وبعد ان جعل العفو العام غير قابل للتراجع مفترضاً بالجميع ان يمثلوا المواطنة الصالحة، لا تقيد وطنيتهم أية أخطاء وجرائم سابقة مهما كان خطرهم في سباق التداول على السلطة وتلك هي نعمة المواطنة المتساوية ونعمة الحرية الدائمة من أجل حياة وطنية متساوية لا يسأل فيها المرء ولا يحاسب عن ماضيه بقدر ما يسأل ويحاسب عن الأفعال التي يقترفها في حاضره باعتباره المقياس الوحيد للحساب في جانبي الثواب والعقاب، لذلك لا مبالغة إذا قيل إن الجمهورية اليمنية في عصره العظيم أصبحت تحتل مكانة عربية وإسلامية ودولية مهابة، وأصبحت واحدة من اعظم التجارب الديمقراطية الناشئة الناجحة التي تضرب بها الأمثال.

للتاريخ رجاله العظماء

علي علي يعقوب

■ .. العظمة التاريخية أعمال ومنجزات تفيد الشعوب وتبني الأوطان وترسخ بجذورها في أعماق الزمن خالدة مؤبدة.

ولهذه العظمة رجالها العظماء الذين اعطوا الإنسانية والحياة وعمارة الأوطان عصارة جهودهم وفضل عبقريتهم وجمال إبداعهم إسهاماً في تحقيق أحلامهم وحل مشاكلهم.

نعم إنها العبقرية والإبداع والحب الوطني والإدراك المستنير الذي لمسناه وعرفناه في عظيم اليمن ورمزها الوحدوي وباني نهضتها الحديثة حينما هيأه الله تعالى لهذا الوطن وشعبه فانتشله من الهاوية وقد وصل إلى حافة الضياع ونهض بشؤونه وحل مشاكله ورسم نهجه الديمقراطي وعمل على تحصين الإنسان اليمني بالعلم والمعرفة وحقق وحدة الوطن أرضاً وإنساناً ووصل الحاضر المزدهر بالماضي العريق فكان إعادة سد مارب العظيم، والتفت إلى الأرض فاستخرج ثرواتها وكان النفط والمعادن والاستثمار والمناطق الحرة والانفتاح الاقتصادي.

وانطلق بنهجه السياسي المتبني للرأي والرأي الآخر وتداول السلطة بالطرق السلمية وعبر صناديق الاقتراع في مسيرة حضارية رائعة تجسد الحكمة اليمانية ليس داخل الوطن فحسب ولكن على المستوى الاقليمي والدولي.

فكان ذلك الشعار الذي رفعه قائد المسيرة الحضارية فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة ذلك الشعار حل الحدود بين الشعوب عبر الحوار وعلى قاعدة لا ضرر ولا ضرار وإذا لم يتم فبالطرق الحضارية واللجوء إلى التحكيم الدولي صيانة للدماء وابتعاداً عن الحياة الهمجية والعادات السيئة.

وأصبح اليمن بذلك أنموذجاً للمنطقة نال اعجاب العالم وأفسح لليمن مكانته اللائقة به ليؤثر في الأحداث الدولية والقضايا العالمية ورؤيته المتميزة.

فكان لفخامة رمزنا الوطني وزعيمنا الوحدوي مواقفه القوية وسياسته الواضحة ونهجه القوي حول الإرهاب ومقاومة المحتل وحمل القضايا القومية وطرحها بقوة في المحافل الدولية غير آبه بسياسة من ليس معنا فهو ضدنا.

وكيف يأبه بغير قناعته فالعظماء لا يكذبون أهلهم ولا يرضون بغير الرسوخ والشموخ.

فتحية لعظيم اليمن ورمز الوطن وعظيم رجال التاريخ.

ركب الخير والعطاء

هائل محمد الصلوي

■ .. حرص فخامة الأخ علي عبدالله صالح في كل خطبه الموجهة إلى الشعب اليمني على التأكيد أن خيار الديمقراطية وبناء دولة النظام والقانون وحماية الوحدة اليمنية وصيانتها خيار استراتيجي لا رجعة فيه ،فقد عرف التوجه الديمقراطي للجمهورية اليمنية في ظل تولي فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بخطواته الجبارة والمتميزة واستطاع بكل فخر واعتزاز أن يجعل اليمن في ظل قيادته تتبوأ مكانة مرموقة على الصعيد العالمي.

وتأكد ذلك الاعتراف العالمي بالتطورات الكبيرة في مجالات تطوير ثقافة الإنسان والنهوض بعوامل بنيتها التحتية وتعزيز الاصطفاف الوطني الشامل، حيث أخذ فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح منذ توليه قيادة البلاد نصرته للمستضعين وقد تجلى ذلك أيضاً في العديد من الإنجازات الأخرى.

وجسد فخامته ترسيخ قيم العدالة والمساواة والتكافل وإحياء الأمل والقضاء على الفقر ومحو الأمية والارتقاء بوضع حقوق الإنسان والدفع بحرية الصحافة.

كما أن الدبلوماسية الرائدة لفخامة الأخ الرئيس قد حققت مكتسبات ومنجزات هامة حيث أسهم مساهمة فعالة في العمل على تحقيق وحدة الوطن وتميزه بروح التفاهم والاحترام المتبادل عبر الحوار البناء الذي يعد أسلوبه الأمثل لحل النزاعات بطرق سلمية.

وفي أواخر السبعينيات انطلق ركب الخير والعطاء والتنمية والوفاق الوطني بقيادة ابن اليمن البار فخامة الأخ علي عبدالله صالح الذي قاد البلاد بحنكة وارادة اتسمت بالروح الوطنية واستطاع الوطن أن يتجاوز رواسب الماضي لتكون التنمية الشاملة والوحدة اليمنية والنهج الديمقراطي وكذا ترسيخ الأمن والاستقرار تجاه قضايا الحدود مع دول الجوار من أبرز علامات عهده الميمون ومسيرته الظافرة.

ويمثل يوم الـ١٧ من يوليو يوماً مجيداً وعظيماً في وجدان كل اليمنيين ومناسبة غالية لن تنسى بشموخها واشراقاتها وآمالها وطموحاتها وروعة معجزاتها وأفراح الانتصار وامجاد المنجزات الرائعة وانطلاقة مضيئة لعهد جديد مشرق وبسام تحققت من خلاله أعظم النجاحات الموفقة مكونة نهضة يمنية حديثة متكاملة في مختلف المجالات الصناعية والسياسية والاقتصادية والسياحية والنفطية والزراعة الذي شهد تطوراً وازدهاراً كبيراً وقد حققت بلادنا انجازات عظيمة لها دلالات ومعاني كثيرة فالمشاريع الاستثمارية وجدت مساحة واسعة تتنافس فيما بينها وأخذت الدولة اليمنية بقيادة ابن اليمن البار الرئيس علي عبدالله صالح تفكر بمنهج علمي ولديها الخبراء من أبنائها.. وفي كل مشروعاتها تعتمد على الدراسات والأبحاث في كل المجالات المتاحة أمامها.

وفي عهد الرئيس علي عبدالله صالح تحققت مكاسب عظيمة وكثير من الأمجاد العمرانية.

وبدأت المشاريع الاستثمارية تأخذ حيزاً كبيراً وأنشئت المدارس والمستشفيات وإدخال الكهرباء والماء والاتصالات وبدأت علامة الرضا والقبول والفرحة والبشاشة تظهر بوضوح على وجوه المواطنين وسوف تذكر الأجيال الرئيس علي عبدالله صالح الذي اقتحم كل المجالات بروح القائد الفذ ومسئولية الحاكم وحكمة الأب الذي يحب الخير لأبنائه ومشاركته الفعالة والبناءة في تحقيق هذه المنجزات العظيمة هي أكبر دليل على عمق تفكيره وحسن تدبيره وقوة إرادته وسلامة إدارته.

ومم لا شك فيه أن الأخ الرئيس علي عبدالله صالح قد أثبت لنا وللعالم كله أنه هو الأصلح والأفضل لقيادة الوطن والشعب اليمني بجدارة واقتدار.

وعلى امتداد فترة حكمه منذ ١٩٧٨م حين تولى السلطة كان الرئيس علي عبدالله صالح محاطاً بحب وتأييد الشعب اليمني.. وذلك لأنه استطاع أن يحقق انجازات عظيمة في بضعة أعوام بعد توليه السلطة. فقد اتسعت رقعة الصناعة والزراعة وتوسع التعليم بفتح المدارس والجامعات ،كماتقدمت الرعاية الصحية وتعددت المستشفيات في المدن والمراكز الصحية في المناطق النائية واهتمت الدولة بالشئون الصحية للشعب اليمني بكل فئاته وطبقاته وتوسعت وسائل المواصلات والاتصالات في بلادنا إلى حد أصبحت تضاهي أكبر الدول في العالم.

كما شهدت بلادنا تطوراً كبيراً في كافة مجالات الحياة العامة وتطورت التجارة والصناعة وبدأ التنقيب عن النفط واستخراجه وتصديره بفضل تشجيع واهتمام الرئيس علي عبدالله صالح وكذلك بالنسبة للمعادن الأخرى والغاز حيث أكدت البحوث العلمية ان اليمن توجد فيه كميات هائلة من احتياطي الغاز الذي سوف يكون رافداً عظيماً من العملة الصعبة لليمن تماماً مثل النفط الذي استخرج ووصل انتاجه اليومي إلى حوالي أكثر من أربعمائة الف برميل يومياً ومازالت أعمال الحفر والتنقيب والبحث عن مصادر جديدة للنفط والغاز والمعادن جارية، فبلادنا والحمد لله واعدة وغنية بالنفط والمعادن الأخرى.

كل ذلك تحقق في عهد الرئيس علي عبدالله صالح الذي ترجم طموحات وتطلعات الشعب اليمني في الرقي والازدهار.

وليس جديداً إذا قلت إن بلادنا تمتاز بصفات كثيرة قد لا تتوفر في أي بلد آخر وهي تمثل بكل فخر واعتزاز العمق البشري لدول الجزيرة العربية كلها وقد عرف الشعب اليمني الهجرة منذ قديم الزمان.. ولا توجد بقعة من بقاع العالم لا يوجد فيها مهاجرون يمنيون بل إن أكثر بلدان الجزيرة العربية قد اقامت النهضة العمرانية وغيرها على أيدي أبناء اليمن المهاجرين الذين استطاعوا ان ينقلوا خبراتهم ومهاراتهم إلى البلدان المجاورة والبعيدة.

وفي عهد الرئيس علي عبدالله صالح وجدت الجاليات اليمنية في كل بلدان العالم العربي والأجنبي وكذلك الاهتمام والرعاية من قبل الدولة التي حرصت على إيجاد روابط قوية ومتينة بين المغتربين اليمنيين وبلادهم.. ولذلك أنشئت وزارة خاصة بالمغتربين تعنى بشؤونهم وحل مشاكلهم وقضاياهم تعمل جادة على تنمية شعورهم بالارتباط بالوطن الأم وقد نجحت كل المساعي بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح الذي وضع سياسة حكيمة ومفيدة في اجتذاب اهتمام المغتربين نحو وطنهم بعد ان كانت تنتابهم مشاعر متنافرة بسبب الظلم والقهر والجوع والبطالة في ظل الحكم الإمامي المستبد.

قبل "الكرسي" حين رفضه المتطلعون:

علي عبدالله صالح "الرجل الحكيم"

حمدي دوبلة

■ .. في زمن هو الأصعب في تاريخ اليمن الحديث وفي مرحلة بدت فيها الفتن كقطع الليل المظلم حتى زهد الطامعون في كرسي الرئاسة وعزفوا عنه راضين مقتنعين بعد أن أصبح ذلك الكرسي لا يعني سوى الانتحار والسير إلى الهلاك المؤكد.. في ذلك الظرف العصيب الذي شهد اغتيال ثلاثة رؤساء في عام واحد وعمت الفوضى جميع الأرجاء وساد الهرج والمرج وبات الوطن المتهالك القوى ،المجزأ الأوصال ،العديم الحيلة ،ساحة خصبة للنزاعات والنزوات.

ووجد فيه الحاقدون والمتآمرون في الداخل والخارج الأرضية المناسبة لبث سمومهم واحقادهم ،والحلبة المهيأة لتصفية الحسابات وتحقيق المصالح والاهواء والمآرب الضيقة.. في تلك المحنة ووسط الضائقات التي استحكمت حلقاتها وكادت أن تطبق على الشعب من كل الاتجاهات كان الموعد مع الفرج ومع أول قطرات الغيث المدرار وبشائر الأنوار التي تراءت في بدايتها كشمعة وسط رياح عاتية وعواصف هوجاء تقتلع كل شيء أمامها وتحيل الحياة خراباً والضياء ظلاماً ولكنها عجزت عن اطفاء ذلك الوميض البسيط الذي اشرق في يوم الـ١٧ من يوليو عام ١٩٧٨م.. فكيف حدثت المعجزة وكيف استطاعت تلك الشمعة مقاومة كل ما حولها من الأعاصير والأهوال لتصبح مصدر الاشعاع والنور الذي ملأ الآفاق وتحققت في سنائه المستحيلات والأحلام؟

والحكاية اليمنية في ذلك الزمان معروفة ولا يختلف على تفاصيلها اثنان ممن عاشوا مشاهدها وفصولها.. والبداية كانت عندما صار منصب الرئيس وكرسي الحكم مهمة شاقة ينوء بحملها الاشداء ويشفق من أخطارها وتبعاتها الساسة والمنظرون والحكماء والذين تسابقوا جميعاً إلى الاعتذار عن تحمل المسئولية العظيمة والمغامرة غير المحسوبة.. فانبرى لها مواطن بسيط قدم من رحم المعاناة الشعبية التي عاشها فصلاً فصلاً وخبر جميع ويلاتها ومثالبها.. لم يكن ذلك المغامر الجريء سوى فتى في مقتبل العمر يُدعى علي عبدالله صالح والذي وجد نفسه أمام إرادة شعب تاهت عليه الدروب وضلت عنه مسالك الهدى وتكالبت عليه الشدائد وتكاثرت حوله المصائب والخطوب وبات كغريق في بحر متلاطم الأمواج لا يدري منقذاً ولا يرى سبيلاً للخروج من السرداب المؤدي إلى الضياع المحتوم..

لقد نذر الشاب الجسور والمقدام الشجاع نفسه قرباناً لوطنه وحمل روحه بين راحتيه فداء لشعبه وهو يرضخ لاختيار مجلس الشعب التأسيسي ويؤدي القسم في مثل هذا اليوم قبل ٢٦ عاماً أمام اعضائه الذين كانوا يرمقونه يومها بأعين الاعجاب والإشفاق في آن معاً.. أدى علي عبدالله صالح اليمين الدستورية وقبل المهمة الصعبة في الزمن الأصعب وخاض التحدي بعزم الواثق في النصر وحرص المؤمن بقضايا أمته ووطنه.. فكان النصر وكان المجد والسؤدد وكان الزمان الجميل بعد كل الويلات والمشاق..

مضى القائد الحكيم والربان الماهر بالسفينة المثقلة بالأعباء والتركات الثقال وسط أمواج كالجبال متحدياً الخطوب وراح يصارع في مقدمة الصفوف جميع الأهوال والأعين ترمقه بدهشة وذهول.. فإذا به يحقق الإنجاز تلو الإنجاز ويقهر المستحيلات ويصنع التحولات العظيمة في المسيرة الوطنية المحفوفة بالمخاطر..

لم تكن اليمن والدولة اليمنية في ذلك التاريخ إلا مناطق متناثرة هنا وهناك ولم تكن السيطرة الفعلية للدولة سوى على ثلاث محافظات وهي صنعاء وتعز والحديدة بينما تعم الاضطرابات جميع الأرجاء ويعج الوطن في مساحاته الشاسعة بالجبهات والمليشيات وبالفتن ما ظهر منها وما بطن..

سنوات قليلة وإذا بالحلم أصبح حقيقة وإذا بالأمن المفقود عنواناً بارزاً لحياة جديدة لا تعترف إلا بالإنجازات، وذهبت الفوضى وسادت الطمأنينة بعد أن أثمر الحوار الذي اتخذه الرجل منهجاً واضحاً وخطاً لا يحيد عنه في مسيرته السياسية.. وبدأت وفي ظرف زمني بسيط تتحقق للوطن أهداف عظيمة وتحولات كبرى وإذا بأهداف الثورة اليمنية "٢٦سبتمبر المجيدة" والتي ظلت نظريات تتجسد على أرض الواقع وأحداً تلو الآخر بعد أن أعاد لها الرئيس المغامر عنفوانها المفقود وبريقها الغائب.. وبعد أن أرسى القائد الحكيم الذي لم يكن يراهن على نجاحه أشد المتفائلين الأسس المتينة والمداميك الصلبة للبناء والإنجاز وعلى مختلف الأصعدة راح يفكر بإعادة تحقيق الوحدة الوطنية التي ظلت هاجسه الأبدي وحلمه المشروع.

وأصر على نهج الحوار في سبيل هذا الهدف الغالي وإذا به يثمر وإذا بالقائد الجسور وأمام العالم بأسره يرفع علم اليمن الموحد في أجمل لحظات عاشها اليمنيون على امتداد العصور «ولو لم يكن للرئيس علي عبدالله صالح من إنجازاته وصولاته وجولاته إلا إعادة تحقيق وحدة اليمن لكفته ولدخل التاريخ من أوسع أبوابه دون عناء» ،هكذا يقول المنصفون من المتابعين والمهتمين بالشأن اليمن من إعلاميين وسياسيين وباحثين فما بالك برجل ظل دوماً وما يزال يضيف إلى سجله الحافل المزيد والمزيد من الإنجازات والأعمال العظيمة..

وإذا كان الرئيس علي عبدالله صالح وكما هو معلوم للجميع قد قبل كرسي الحكم حين عزف عنه وزهد فيه المتطلعون فإنه أكد للعالم أجمع بأنه بات زاهداً عن هذا الكرسي بعد أن أصبح منمقاً ولم يعد مفخخاً كما كان.. وها هو يسكت الهرطقات والأصوات النشاز التي دائماً ما تسبح ضد التيار ويصر على تحديد الفترة الرئاسية في ظل التجربة الديمقراطية التي اختارها لليمن منهجاً لا حياد عنه، ولا رجعة بولايتين رئاسيتين لا ثالث لهما أخذ أولها في انتخابات حرة ومباشرة في العام ١٩٩٩م ولو أراد السلطة لخرج المواطنون من أقصى الوطن إلى اقصاه مبايعين له بالرئاسة للأبد مستندين في ذلك إلى العرفان بالجميل الذي أسداه لهم ولوطنهم في أحلك الظروف.. لكن القائد الحكيم يصر على التأسيس لمستقبل أكثر تقدماً ورقياً تحكمه الإرادة الشعبية بعيداً عن تدخل الدبابات والمجنزرات ولعلعة الرصاص والاخضاع بالقوة.. وبذلك فقد أخرص الألسن وجعل الرئاسة والزعامة في متناول جميع أفراد الشعب ممن سيثبتون بأنهم أهلٌ لذلك وسيقدمون لشعبهم ولوطنهم المزيد والجديد من المنجزات والمكاسب التي سيرضى عنها الوطن وأبناؤه الميامين.